Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن صناعة واحتراف : « ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده »[1].

« لأن يأخذ أحدكم أحبله ، فيأتي بحزمة من الحطب على ظهره فيبيعها ، فيكف الله بها وجهه : خير من أن يسأل الناس أعطوه ، أو منعوه »[2].

ويجد أحاديث أخرى تحث على تحسين الإنتاج وإتقانه : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء »[3].

« إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً ، أن يتقنه »[4].

فليس المهم أن ننتج أي شيء ، بل أن ننتج إنتاجًا جيدًا ، يستطيع أن يثبت في سوق المنافسة .

وليس المهم أن ننتج كل شيء يباع ، وإن كان ضارًا بالناس ، في دينهم أو في دنياهم ، بل الواجب هو إنتاج ما ينفع الناس لا ما يضرهم . ولهذا ، لا يجوز في المجتمع المسلم إنتاج المسكرات أو المخدِّرات ، أو الأشياء الملوِّثة للبيئة ، أو الضارة بحياة الإنسان أو بصحته .

وتشدد السنَّة هنا على الانتفاع بكل مادة تصلح للاستفادة ، وإن كانت ضئيلة في نظر الشخص العادي . ولهذا أنكر النبي الكريم على أصحابه ترك شاة ماتت دون أن يأخذوا إهابها ( جلدها وفروتها ) فينتفعوا به . وقال لهم : « هلا أخذتم إهابها فانتفعتم به ؟ » قالوا : إنها ميتة . قال : « إنما حرم أكلها »[5].

ومن ذلك ، نهيه ﷺ عن ذبح الشاة الحلوب . فقد ورد أكثر من حديث في النهي عن ذلك ، لما فيه من إعدام الانتفاع بلبنها بلا ضرورة ، ما دام غيرها يغنى عنها . ولهذا قال : « إياك والحلوب »[6] وفى لفظ آخر : « إياك وذات الدَّر » .

---

(١) رواه البخاري عن المقدام بن معد يكرب . وسئل : أى الكسب أفضل ؟ قال : « عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور » رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورواته ثقات ، كما قال المنذري ( المنتقى ٩٤٣ ) والهيثمى ( ٤/ ٦١ ) .

(٢) رواه البخاري عن الزبير بن العوام .

(٣) رواه مسلم عن شداد بن أوس .

(٤) رواه البيهقى في شعب الإيمان ، عن عائشة . صحيح الجامع الصغير ( ١٨٨٠ ) .

(٥) متفق عليه عن ابن عباس : اللؤلؤ والمرجان ( ٢٠٥ ) .

(٦) رواه مسلم عن أبي هريرة : مختصر مسلم ( ١٣٠٦ ) .